وما يدريك ما فاته من الاجر ولئن اصابكم فضل من الله اي نصر وظفر وغنيمة
ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة اي كانه ليس من اهل دينكم البتة كانت
معهم فافوز فوزا عظيما اي بان يضرب بسهم معهم فاحصل عليه وهو الاجر
قصده ثم قال تعالى فليقاتل اي المؤمن الناصر في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالاخرة اي يبيعون دينهم بعرض قليل من الدنيا وهاذا كالاكفهم وغيرهم ثم
ايها ظهم قال تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
اي كل من قاتل في سبيل الله فسواء قتل او غلب فله عند الله مثوبة عظيمة كما ثبت في
الصحيحين تكفل الله للمجاهد في سبيله فان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه بما نال من اجر او غنيمة وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
الخ قوله من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان
كيد الشيطان كان ضعيفا تحريض تعالى عباده المؤمنين على الجهاد في سبيله
وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان المتبرمين
بالمقام بها ولهذا قال تعالى الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها يعني مكة واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قال البخاري ثنا
عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عبد الله سمعت ابن عباس قال كنت انا وامي من
المستضعفين ثنا سليمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس
تلى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله
عز وجل ثم قال تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي
المؤمنون يقاتلون في طاعة الله والكافرون في طاعة الشيطان ثم هيج تعالى
المؤمنين بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي المؤمنون يقاتلون في طاعة الله
فقاتلوا اولياء الشيطان الا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة

واتو

واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال فاذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع
الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا
وكفى بالله شهيدا كان المؤمنون في ابتداء الاسلام وهم بمكة يؤمرون بالزكاة
وان لم تكن ذات النصب لكن كانوا مامورين بمواساة الفقراء منهم وكانوا
مامورين بالصفح عن المشركين والصبر الى حين فكانوا يتحرجون ويودون لو
امروا بالقتال يستفتونه من اعدائهم ولم يكن الحال اذ ذاك مناسبا لاسباب كثيرة
منها قلة عددهم ومنها كونهم في بلد حرام فلم يكن الامر بالقتال فيه ابتداء لائقا
فلهذا لما هاجروا الى المدينة لما صارت لهم دار ومنعة فلما امروا بها كانوا
يودون جزع بعضهم منه وخافوا من مواجهة الناس خوفا شديدا وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب اي لعل اخوت فرضه الى
مدة اخرى فان فيه سفك الدماء وتيتم الاولاد وتايم النساء وهذه الايه كقوله
ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك الايه وقال ابن ابي حاتم ثنا علي ثنا الحسين
عن الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف
واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا نبي الله كنا في عزة ونحن مشركون فلما
امنا صرنا اذلة قال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة
امره بالقتال فكفوا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الايه ورواه النسائي
والحاكم من حديث علي بن الحسين بن شقيق له وقال السماط عن السدي لم يكن عليهم الا
الصلاة والزكاة فسالوا الله ان يفرض عليهم القتال وعن مجاهد نزلت في اليهود رواه
ابن جرير وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى اي الاخرة للمتقي خير من
الدنيا ولا تظلمون فتيلا اي من اعمالكم بل توفون اجورها بالغة الجزاء وهذا تسلية لهم

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)